

أضواء البيان

@ 23 @ .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا } يدل على أن التكذيب بالساعة كفر مستوجب لنار جهنم ، كما سترى الآيات الدالة على ذلك قريباً إن شاء الله تعالى . وهذان الأمران المذكوران في هذه الآية الكريمة ، وهما تكذيبهم بالساعة ، ووعد الله لمن كذب بها بالسعير جاءا موضحين في آيات أخر ، أما تكذيبهم بيوم القيامة لإنكارهم البعث ، والجزاء بعد الموت ، فقد جاء في آيات كثيرة عن طوائف الكفار كقوله تعالى : { إِنَّ هَؤُلَاءَ لَيَقُولُونَ * إِن هِيَ إِلَّا سَـمْوَةٌ تَتَذَّنَّبَانَا الْإُولَىٰ وَآلَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ } وقوله تعالى : { مَن يُحِرِ الْعِطَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ } إلى غير ذلك من الآيات . .

وأما كفر من كذب بيوم القيامة ووعدته بالنار ، فقد جاء في آيات كثيرة كقوله تعالى : { وَإِذَا قِيلَ إِنَّ سَعِيرًا وَعْدَ اللَّامَةِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنَّ نَسِطْنَ إِلَّا لَظَنًّا } إلى قوله : { وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ } فقوله : ومأواكم النار بعد قوله : { قُلْتُمْ مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ } ، يدل على أن قولهم : ما تدري ما الساعة هو سبب كون النار مأواهم ، وقوله بعده { ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ أَتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّامَةِ هُزُوءًا } لا ينافي ذلك لأن من اتخذهم آيات الله هزواً تكذيبهم بالساعة ، وإنكارهم البعث كما لا يخفى ، وكقوله تعالى : { وَإِن تَعَجَّبُوا فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَعْرَبْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَرَبُّهُمْ وَأُولَئِكَ الْآغْصَالُ فِي آعْنَابِهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْصَالُ فِي آعْنَابِهِمْ } فقد بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة من سورة الرعد أن إنكارهم البعث ، الذي عبروا عنه باستفهام الإنكار في قوله تعالى عنهم { مُزَّقْتُمْ كُلِّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ } جامع بين أمرين . .

الأول منهما : أنه عجب من العجب لكثرة البراهين القطعية الواضحة الدالة على ما أنكروه . .

والثاني منهما : وهو محل الشاهد من الآية أن إنكارهم البعث المذكور كفر مستوجب للنار وأغلالها والخلود فيها ، وذلك في قوله تعالى مشيراً إلى الذين أنكروا البعث { أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَرَبُّهُمْ وَأُولَئِكَ الْآغْصَالُ فِي آعْنَابِهِمْ }

وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ { ومعلوم أن إنكار البعث إنكار
للساعة ، وكقوله تعالى : { فَالَا